نشرة فصلية، العدد الثالث والثلاثون، شتاء ٢٠٠٦

السّوار
ASSIWAR

الحركة العربية النسوية لدعم ضحايا الاعتداءات الجنسية

- كلمة العدد
- أخبار السّوار
- اللي ما "بتنفِّقها" خدودها "بتنفِّقها" جدودها
- شـــعر
- النساء والإعلام: علاقة إقصاء وتهميش
- "آخرتك للمطبخ"
- من ذكريات نساء فلسطين قبل النكبة وبعدها
- ختان البنات - طهارة جسد ام دفن روح

خط الطوارئ

04-8533044

www.assiwar.org

كلمة العدد

أعلنت وسائل الإعلام العربية والعبرية مؤخرا حالة من الاهتمام بموضوع الاعتداءات الجنسية والاغتصاب، حيث زخرت صفحات الأخبار في الصحف بأسماء المعتدين من رئيس ووزير ومجرم فار من جرائم اغتصاب متسلسلة. كما وتعاملت البرامج التلفزيونية مع هذه القضايا بشكل كبير.

لن تعالج هذه المداخلة دور الإعلام في طرح هذه القضايا سلبا أو إيجابا، ولن نتطرق لكيفية معالجة صفحات الصحف وبرامج التلفزيون لهذه الظاهرة، على أهمية تناول هذا الموضوع. ولكن الانطباع الذي من الممكن التنبه له في هذا السياق هو كون الاعتداءات الجنسية لاقت تعاملا ملحوظا من الإعلام، لأنها في الحالات المذكورة تلقى اهتماما جماهيريا كبيراً، وتزيد من مبيعات الصحف وأيضا من عدد مستهلكي برامج وسائل الإعلام، المرئية أو المسموعة. فحين يكون المتهم بالاعتداء "سيادة" رئيس الدولة أو وزيرا "مرموقا"، أو مجرما ارتكب جرائم اغتصاب متسلسلة، يجلب الأمر اهتمام القائمين على وسائل الإعلام وذلك تجاوبا مع حب الاستطلاع الجماهيري.

نؤكد كتنظيمات نسوية على أهمية فضح المعتدين أيا كانوا، نسعى أيضا إلى العمل على تشديد العقوبات على المعتدين، ونعتقد انه إذا انزلت عقوبات شديدة بشخصيات جماهيرية لأنها تقوم باعتداءات جنسية، فان هذا من شانه ردع المعتدين والمغتصبين وتخويفهم. ولكننا من ناحية أخرى نريد أن تأخذ هذه المواضيع حقها ليس من باب الفضائح ولكن من باب محاربة الجرائم، من باب التثقيف نحو بناء مجتمع أفضل خال من العنف على كافة ألوانه.

إننا كحركة نسوية لمساعدة ضحايا الاعتداءات الجنسية، نستطيع أن نشير من خلال تجربتنا الطويلة في هذا المضمار أن من يتحرش يوميا بالنساء في أماكن العمل هو ليس فقط بيني سيلع وإنما ايضاً أشباهه من الرجال من مديري عمل وموظفين، ومن يعتدي على البنات والأطفال داخل البيوت هو ليس فقط بيني سيلع ولكن ايضاً أشباهه، أحيانا كثيرة مع الأسف، ممن يمتّون للضحية بصلة قربى أو معرفة وليسوا غرباء عنها كغرابة بيني سيلع عن ضحاياه، وظلم ذوي القربى اشد مضاضة. إن إحصائيات السوار حول الاعتداءات الجنسية داخل البيوت كما تصلنا إلى المركز، تشير إلى علاقة معرفة وقربى بين الضحية والمجرم في معظم حالات الاعتداء، فقد اشرنا في النشرة السابقة في إحصائياتنا حول النصف الأول لعام ٢٠٠٦ بأن الاعتداءات تمت في ٨٤٪ من الحالات من قبل شخص معروف للضحية، وفي ٥٨٪ من الحالات هذا الشخص ليس فقط معروفا وإنما احد أفراد العائلة، حيث يتوقع المرء أن يكون هذا الشخص مصدرا للمحبة والدفء خاصة إذا كان المعتدى عليه طفلة آو طفلا صغير. كما وأشارت إحصائيات السوار إلى أن حوالي ٧٠٪ من الاعتداءات تحدث في مكان معروف للضحية، وفي ٣٨٪ من الحالات المكان ليس فقط معروفا ولكنه " أول منزل"، فهو بيت الضحية. أي أن بروفيل المعتدي المتوسط هو ليس بروفيل المجرم كبيني سيلع، وهو ليس فقط الرئيس ذا النفوذ، او الوزير صاحب الصلاحيات الكبرى، لا، إن المعتدي المتوسط هو الإنسان الذي قد يبدو لطيفا وأديبا وعاديا، ولسنا بحاجة للبحث عن وجوه شريرة فقط لنخاف منها.

إننا بتحليلنا هذا لا نقول للنساء ألا تحذر المغتصبين كبيني سيلع ولا نقول ان الاماكن غير المعروفة آمنة بل على العكس نحن قلقات جدا من جرائم الاغتصاب ومن أي تحرش جنسي قد يتم من الغريب. ولكننا نؤكد من ناحية أخرى على حاجتنا كمجتمع ألا نتهرب أو نتجاهل حقيقة كوننا كمجتمع غير معصومين عن هذه الجرائم، والتي مع الأسف في حالات كثيرة تأتي من القريب قبل الغريب، ومن مشغل أحيانا ومن زميل في العمل أحيانا أخرى، كما وتردنا اتصالات من نساء تعرضن لاعتداءات من شخصيات جماهيرية داخل مجتمعنا.

نحن ندعو وسائل الإعلام أن تعالج قضايا الاعتداءات الجنسية

من باب القلق على مصلحة الجمهور ولاسيما النساء في هذه الحالة، وندعوهم إلى تناول موضوع الاعتداء الجنسي بشكل عام، من خلال التعامل مع إحصائيات خطوط الطوارئ في البلاد وليس فقط في الحالات المتطرفة، ونطالب الشرطة بان تقوم بدورها بشكل مهني وجدي في محاربة هذه الظاهرة.

حيث تشير إحصائيات السوار الأخيرة إلى ان ٨٩٪ من الحالات التي توجهت لنا، لم تتوجه المعتدى عليها للشرطة. أن هذا يشير طبعا إلى حساسية الموضوع وخوف النساء من الكشف عن الاعتداء ويشير أيضا إلى عدم وجود ثقة بمعالجة الشرطة لهذه القضايا.

اللوحات المرافقة للنشرة للفنانة الفلسطينية تمام الاكحل (انظر صفحة ٢٠)

نشرة فصلية، العدد الثالث والثلاثون، شتاء ٢٠٠٦

السّوار
ASSIWAR
الحركة العربية النسوية لدعم ضحايا الاعتداءات الجنسية

خط الطوارئ
04-8533044

تحرير: عرين هوّاري
هيئة التحرير: سمر راشد ○ ليلى جاروشي- حسن ○ منى روحانا ○ نجلاء عثامنة
تصميم: نظر عازر

حيفا، ص.ب: 44803
هاتف: 04-8514038
فاكس: 04-8536378

www.assiwar.org
email:alssiwar@netvision.net.il

تلقينا سنة ٢٠٠٦ أكثر من خمسمائة توجه على خلفية أزمات مختلفة، بينها اعتداءات جنسية وغالبيتها ضد نساء وأطفال. بحيث عمل الخط على مدار أربع وعشرين ساعة يومياً، وتمت معالجة ومتابعة هذه التوجهات من دعم واستشارة ومرافقة وتوجيه لأطر مختلفة بناء على حاجة المتوجهة.

من أخبارنا للثلث الأخير لسنة ٢٠٠٦

○ خط الطوارئ:

بدأت بتشرين أول ٢٠٠٦ دورة جديدة لتأهيل متطوعات، تيسرها الزميلتان منى روحانا وليلى جاروشي. تهدف الدورة لرفع الوعي النسوي للمشاركات، ولاسيما في قضايا الاعتداءات الجنسية، كما وتركز على تأهيل المتطوعات للتطوع في مشاريع السوار عامة، وفي خط الطوارئ لمساعدة ضحايا الاعتداءات الجنسية بشكل خاص.

إقامة لقاءات شهرية لجميع متطوعات السوار لدعم المتطوعات والإشراف على عملهن ومناقشة التوجهات وطرق التعامل معها. وكذلك بناء خطط عمل مستقبلية لكل متوجهة.

محاضرة حول "مفهوم الجنسانية عند النساء العربيات" لمنال شلبي التي تحضر أطروحة اللقب الثاني في بحث نوعي بهذا الموضوع، في قسم الدراسات النسوية في جامعة بار أيلان. يهدف بحثها إلى فحص مفهوم الجنسانية عند النساء الفلسطينيات في إسرائيل وذلك من خلال فحص مواقف النساء والمجتمع وانتهاء بالممارسات تجاه الموضوع. وتدعي شلبي من خلال بحثها أن مساواة النساء الاجتماعية والاقتصادية لا يمكن أن تكون كاملة دون تحررها من المفاهيم الجنسية القامعة.

○ مشروع المدارس:-

إقامة ورشات عمل حول الاعتداءات الجنسية في مدارس بشفاعمرو، نحف وشعب ومدارس اخرى.
المشاركة في يوم منع العنف في المدارس في مدرستي نحف وعسفيا.

○ مشروع إلاعلام والعلاقات العامة:-

أصدرنا بيانا استنكاريا لتصريحات النائب عباس زكور الذي دعا فيه إلى مواجهة الاحتلال الإسرائيلي بالتكاثر وتعدد الزوجات.

نشرنا مقالا بعنوان "جدار الفصل النسوي" جاء كرد على الحملة ال"نسوية" التي خاضتها عدة تنظيمات نسوية وشخصيات جماهيرية في إسرائيل ، من اجل انتخاب امرأة رئيسة لدولة إسرائيل.

أصدرنا في اليوم العالمي لمحاربة العنف ضد النساء بيانا حول موضوع الاعتداءات الجنسية، عُمّم على الصحف والمواقع.

شاركنا في لقائين براديو الشمس الأول بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد النساء، والثاني حول مشاكل الزواج المبكر، وذلك ضمن حملة مناهضة الزواج المبكر التي ترعاها لجنة العمل للمساواة بقضايا الأحوال الشخصية.

بمناسبة اليوم العالمي أيضا نشرنا مقالا حول الاعتداءات الجنسية بعنوان الاعتداءات الجنسية ومسؤوليتنا الجماعية نشر في صحيفة كل العرب اليوم السابع ٢٤ تشرين ثان ٢٠٠٦

◦ علاقات مع مؤسسات وتبادل خبرات:

شاركت مندوبات عن السوار في لقاءات متعددة كلقاء التنظيمات النسوية لوضع اسراتيجية عمل نسوي فلسطيني بدعوة من مركز المراة في جامعة بير زيت، والمشاركة في مؤتمر مركز اعلام حول حقوق الاعلام.

◦ تبادل خبرات مع منظمات نسوية عالمية:

شاركت مندوبة السوار نجلاء عثامنة بدورة بعنوان "الخطاب الديني من منظور نسوي" والتي أشرفت على تنظيمها جمعية "الأخوات" الماليزية ، في آب من العام الجاري، وذلك بهدف خلق التواصل بين جمعية السوار وجمعيات تهتم في مجال تطوير مكانة المرأة في العالم العربي والإسلامي، من اجل تبادل خبرات وتجارب ووضع أسس لعمل مستقبلي مشترك لمعالجة قضايا تتعلق بحقوق النساء وعلاقات النوع الاجتماعي وأيضا لمحاولة صياغة هوية نسوية خاصة بنا .

عقدت الدورة في مدينة بيلاجيو الايطالية وشاركت في الدورة نساء ناشطات في مجال حقوق الإنسان من اثني عشر دولة في الشرق الأوسط وأفريقيا . وقد تضمن برنامج الدورة تبادل تجارب وخبرات في مجالات حقوق النساء وقوانين الأحوال الشخصية المعتمدة في كل من البلدان المشاركة، والتحديات التي تواجهها النساء في المجال. كما تضمنت الدورة محاضرات للتعرف على النصوص الدينية : علوم القران والحديث النبوي . و ورشات عمل التي تم فيها نقاش التفسيرات المختلفة للنصوص الدينية ومكانة الشريعة وتأثيرها في العصر الحالي . ومن ثم إعادة قراءة ومناقشة النصوص الدينية من منظور نسوي وتم التطرق في الأساس لقضايا حقوق النساء في قوانين الزواج والطلاق، الميراث، الحضانة، الحجاب ، تعدد الزوجات وقضايا ذات صلة.

ooo

اللي ما "بتنفِّقها" خدودها "بتنفِّقها" جدودها

عـريـن هـوّاري ○

أشارت لجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية إلى ارتفاع ملحوظ في ظاهرة الزواج المبكر، حيث تم تزويج أكثر من ألف وثلاثمائة فتاة تحت جيل السابعة عشر عام ٢٠٠٤ وذلك وفق الإحصائيات الرسمية. كما وتشير الإحصائيات إن أكثر من أربع وأربعين بالمائة من مجموع النساء المتزوجات تزوجن قبل سن الثامنة عشرة.

أن هذا الواقع لا يأتي باعتقادي صدفة، فلو حاولنا القيام بنظرة معاينة لمجتمعنا ولتعامله مع مفهوم الزواج أو التزويج، لوجدنا أن ظاهرة الزواج المبكر والزواج غير القائم على التفاهم والمحبة والندية هي ظاهرة حتمية.

فما أكثر ما سمعنا، وما زالت تسمع الشابات ولاسيما الصغيرات منا من أمهاتها ومن جداتها ومن جاراتها، وحتى من نساء لا تمت لها بصلة، جملا مثل **"الله يستر عليك"**، و**"الله يعطيك"**، و**"ياالله شدي الهمة صرت كبيرة"**. وكثيرا ما تقال هذه الجمل باهتمام ومحبة، وقصدا من النساء أن نلاقي العريس ونرفع مكانتنا داخل المجتمع. ولكن من تقول لنا هذا الكلام تقوله أيضا رأفة بأم لنا، وشفقة عليها من ألا تقوم بدورها في النظام الاجتماعي القائم، فإن هذا النظام مبني على تزويج البنات والأولاد مع الاختلاف في أهداف التزويج، فالأم والعائلة كما والمجتمع يسعون إلى تزويج الطرفين البنت والولد، أولا لان النظام الاجتماعي مبني على احترام الأسرة أكثر من احترامه للفرد، والأسرة تعني زوجا وزوجة وأولادا وتحديدا الذكور منهم، لذا نجد الأم تقوم بالضغط على ابنها أيضا ليتزوج، كما ونرى أن وكلاء المجتمع لا يكفون عن دعوته للزواج،" **ياالله هيّا بيتك حاضر ما شاء الله"** و**"فلانه ما عليهاش حكي شد همتك"**. ونجد أن الرجال يعانون أيضا ضمن هذا النظام من محاولات التزويج حتى وان لم يرغبوا، ولكن التعامل مع تزويج الولد وأهداف التزويج تختلفان عن حالة البنت، فالأم أو العائلة أو الأصدقاء يريدون للولد (أو لنقل الرجل لان رجولته تكتمل دون علاقة بالزواج) الزواج ليجد امرأة تحبه وتهتم به، وتقوم برعايته عند العجز والمرض، وتلد له البنين والبنات، وتبدأ عملية ملاحقة الولد عند اقترابه من سن الثلاثين. وأما في حالة البنات فالزواج مهم لرفع المكانة الاجتماعية، أو بالأحرى لاكتساب هذه المكانة أصلا، ولإثبات أنوثتها. فأنوثة البنت ومكانتها مرهونتان بالزواج والخلف. ولكن الزواج مهم أيضا لتثبيت المكانة الاجتماعية للامهات، لان الأم التي لم "تنفِّق" بناتها مسكينة، وتشفق عليها الجارات والعمات، وتبدأ عملية انتظار الـزواج منذ طفولتنا، فـالـزواج يثبت أن لنا قيمة وثمنا، فنحن "ننفق" و لا "نكسد"، وكلمة نفق هي الكلمة المضادة لكلمة كسد، وهاتان الكلمتان مأخوذتان من قاموس مصطلحات السلع والبضائع أي الأشياء وليس الإنسان، ولا تمت إلى الإنسان وإلى كرامته بصلة. ولا تستعمل هذه الكلمة عند البسطاء أو غير المثقفين حصرا، وإنما هي كلمة تستعمل في بيوتنا جميعا.

أحيانا يتم التعامل حتى مع مجرد وجودنا كحالة إشكالية، فإذا لم نتزوج ف"سنكسد" وإذا تزوجنا ولم نلد أو ولدنا البنات فقط فويل لنا من شفقة المجتمع ومن الحسرة في قلوب أمهاتنا. وإذا تزوجنا ولم ننجح في حياتنا الزوجية ويل لنا ولأسرنا، فالمشكلة مع الـزواج والخلف والطلاق والعزوبية لا تكمن فقط في قلق الأهل والأصدقاء على رفاهيتنا الحياتية، وهذا أمر مهم وعلى أهلنا وأصدقائنا وحتى مؤسساتنا أن تهتم برعايته، وعلى الدولة أيضا تهيئة ظروف حياتية ملائمة اقتصاديا واجتماعيا. ولكن المشكلة هي أن للقلق منبعا آخر، وهو قلق على المكانة الاجتماعية، فالغالبية تؤمن بان المكانة

متفكروش إنها بتلعب
بتتحضَّـــر للعرس..
Deek Advertising
الزواج تحت سن ١٨
مأســـاة !!
■ ١٠٪ من النساء العربيات المطلّقات هنّ تحت سن ١٩.
■ الحمل في جيل مبكر يضاعف نسبة الولادة القيصرية وخطر تسمم الحمل.
لجنة العمل للمساواة
في قضايا الأحوال الشخصية
اللجنة هي إئتلاف الجمعيات التالية:
جمعية نساء ضد العنف، جمعية حقوق المواطن في إسرائيل،
كيـــان، مركز الطفولـــة، لوبي النســـاء، ناشطين/ات
HEINRICH BÖLL FOUNDATION

الاجتماعية للفرد ولاسيما المرأة لا تُكتسب إلا بزوج وأولاد. والبنت تبقى "قنبلة موقوته" لجلب الفضيحة، فان هي لم تتزوج يخاف الأهل من أن ينظَرَ إليها كبضاعة كاسدة أو أن يشكك في سلوكياتها، والمقصود الجنسية، فويل لها من كل هُمَزَة ولُـزَة. وان هي تطلّقت، تصبح حالتها أصلا مخجلة، وان تزوجت ولم تلد أو ولدت البنات فقط، فويل لها ولإمها من المشفقين والشامتين. لذا تعيش أمهاتنا من كافة الطبقات الاجتماعية والاقتصادية حالة المثل القائل **"هم البنات للممات"**. ولكن الهم قد يزول أو يخف مع الزواج. فجداتنا تقول أن البنت **"جبرها أو قبرها"**.

في واقع كهذا لا نستهجن أن نجعل الزواج قيمة عليا عندنا، أو قيمة أساسية في حياتنا وليس صدفة أن تحلم معظم الفتيات بالحلة البيضاء، ليست فقط لجمالها، وإنما لان من شانها إكسابنا "إنسانيتنا"، فنحن أو لابسات لهذه الحلة أو "بضائع كاسدة".

في واقع كهذا لا نستهجن أيضا وجود ظاهرة الزواج المبكر وحتى ارتفاعها، فالبنت التي تربى على المفاهيم المذكورة، تريد "تلحق" حالها و"تزقط" العريس، "اللقطة"، خاصة في واقع من تعظيم نماذج جمالية في الدعايات وفي الإعلام وفي الكليبات، تربط الجمال بصغر العمر، فالعمر لا يكسبنا قيمة ولكن على العكس، يقلل من أنوثتنا، بينما يرفع من هيبة الرجل ومكانته. فقد حدد المثل الشعبي ثمننا عن طريق الخدود او الجدود، رغم إن أيامنا تشهد انخفاض أهمية الجدود لصالح القدود، فالخدود الخالية من الثنيات والقدود الهزيلة هي ضمان للزواج.

إن حملة لجنة العمل للمساواة بقضايا الأحوال الشخصية، تسعى لمحاربة ظاهرة الزواج المبكر خاصة في ظل الإحصائيات التي تشير إلى ارتفاع هذه الظاهرة عندنا أيضا كنتيجة للواقع السياسي والاقتصادي والقانوني، ولكن هذه الحملة تؤكد أيضا على حاجتنا كمجتمع وكأطر نسوية أن نقوم بتغيير القيم والمباني الاجتماعية التي تتعامل مع المرأة كسلعة، ولا تراها أنسانا كاملا وذا مكانة إلا بوجود رجل سيد عليها. وتؤكد على دورها كزوجة وكأم فقط. هذه المباني تجعل دورنا مقتصرا على الحيز الخاص، وتؤذينا بداخله، حيث قد يكون للزواج المبكر آثارا صحية ونفسية سلبية على المرأة وعلى علاقتها الزوجية، وتعلو نسبة الطلاق عند المتزوجات في سن مبكرة، كما وتعلو بشكل ملحوظ نسبة الإجهاض ونسب تسمم الحمل. وأما في الحيز العام فإن الزواج المبكر لا يحترم قدراتنا على العطاء، فيقصينا عن هذا الحيز، فهو يحرم النساء من التعليم العالي وأحيانا من الدراسة للمرحلة الثانوية، مما يحرمهن من اكتساب مهنة جيدة، ناهيك عن إبعادهن عن مواقع التأثير كالانخراط في العمل الجماهيري والسياسي.

نشير في النهاية إلى اهمية دعم الاهل للتعليم العالي للفتيات، والاهتمام ان نربي بناتنا وأبناءنا ليكونوا جزءا من عملية التغيير داخل المجتمع، وان نسعى لان يكون الزواج عملية مشاركة متساوية محترِمة للطرفين، مراعين كون الجيل عاملا أساسيا ومهما في الوعي لبناء علاقة مشتركة وبناء اسر .

من حق نسائنا أن يتم التعامل معهن باحترام، ومن حق أطفالنا أن يولدوا لام واعية ومتعلمة ومرتاحة نفسيا وعاطفيا، ومن حق رجالنا الزواج بنساء تشاركهم مسرّات الحياة وهمومها على قدم المساواة.

o عرين هـوّاري: ناشطة نسويه ومـركّـزة مشروع الاعـلام والعلاقات العامة في السوار.

ooo

ليس سراً

ليس سراً

ليس سراً انني أخشى البحار

ليس سراً جهلي بأسرار المحار

ليس سراً انني أنثى حبان

ارتدي ثوب اللآلي

أكشف نصف المحاسن

أتستر بالحوار وسط أضواء النهار

ليس سراً انني خلف القطار

ليس سراً انني أوصدت بالمتراس

أبواب المطارات

ومداخل المحطات

وأحرقت تذاكر الدخول إلى المقاهي

والمحافل

ولذت بالفرار..

ooo

شــوق

يحرقني شوق إلى لقياي

يدغدغني خدر من لمس يداي على يداي

أهيم على رمل رطب يتزاحم فوق

أصابعي

وحصى عذبة تتسابق للحط على راحتي

قدماي

اعشق روحي...

اعشق جسدي...

اعشق نفسي... حد الهذيان

نـور: اسم مستعار والاسم الاصلي

محفوظ في ملفّات السوار

النساء والإعلام: علاقة إقصاء وتهميش

نجلاء عثامنة ○

تتناول هذه المقالة البحث الذي أجراه مركز إعلام حول "تمثيل النساء: في الأخبار والصحافة العربية التجارية" ١ ، وتحاول مناقشة نتائج البحث والاستفادة منها بهدف طرح استراتيجيات عمل لتعامل الحركات النسوية مع الإعلام ولتغيير التعامل النمطي والسلبي مع المرأة الفلسطينية في البلاد.

تشكّل وسائل الإعلام مرآة للمجتمع تعكس الديناميكيات السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية والجندرية بين أفراده، بسلبياتها وايجابياتها. كما معروف مدى تأثير وسائل الإعلام، في صياغة الوعي والسلوك المجتمعي، وخاصة في عصر العولمة وسهولة الانكشاف على وسائل الإعلام المختلفة. فقد بات الإنسان مجرد متلق خامل في استقائه للمعلومات لأنه بحاجة لحلول سريعة كي يستطيع في نهاية الأمر مواكبة سرعة التغييرات في الحياة.

البحث:

يتناول البحث أهمية وسائل الإعلام في تصوير الواقع العيني للمجتمع ودورها في صياغة هذا الواقع. كما يعرض نتائج بحث كمي في موضوع تمثيل النساء في أخبار الصحف العربية التجارية. حيث تم فحص الصفحات الأخبارية في الصحف الثلاثة كل العرب، بانوراما والصنارة خلال خمسة شهور، من أيلول ٢٠٠٤ وحتى كانون الثاني ٢٠٠٥، بهدف فحص تأثير الهيمنة البطريكية على تمثيل النساء في الإعلام العربي وفحص الخطاب الإعلامي في هذا السياق. ويشير الباحثان أن الهدف هو أيضا محاولة التأثير على الخطاب الإعلامي وصياغته باتجاه أكثر مساواة وديمقراطية.

وكان البحث قد أستخلص النتائج التالية (ص٢٥-٢٧):-

- تحظى النساء بتغطية محدودة وهامشية في الصحافة العربية التجارية.
- معظم الأخبار التي تعالج قضايا النساء دفعت إلى الصفحات الخلفية.
- توزيع مواضيع الأخبار حول النساء، أو تلك التي تتطرق إلى النساء، يشير إلى ظهور النساء بشكل عام في أدوارهن التقليدية.
- معظم الأخبار التي تعالج موضوع النساء في الصفحات الإخبارية تتطرق إلى النساء دون ذكر وظائفهن أو مهنهن. على الرغم من إشارة جزء من هذه الأخبار إلى وظائف النساء اللواتي يتطرق إليهن الخبر، ترتبط هذه الوظائف غالبا بادوار النساء كأمهات.
- بعض الأخبار التي تعرض النساء كفعالات تقوم بتأطير النشاط النسائي كرد فعل على الأمراض الاجتماعية (كالفقر والعنف). وبذلك تعرض النساء من موقع رد الفعل على الأجندة التي حددها المجتمع الرجولي، ولا من موقع تحديد هذه الأجندة.
- معظم الأخبار حول النساء، أو حول القضايا النسائية المرتبطة بتمييز النساء أو بالظلم الاجتماعي لهن، غير متعمقة، وتتطرق إلى حالة إجحاف عينييه بمنأى عن السياق العام لفئة النساء المقموعة
- معظم الأخبار حول النساء أو تلك التي تعالج قضايا النساء، كتبها مراسلون رجال.

في تحليل نتائج البحث ونقاشها يذكر الباحثان استمرار إقصاء النساء عن الحيز العام وتكرار خطاب ذكوري يهمش وجهة نظر النساء ويقصيها داخل ادوار تقليدية، تكرس قمع النساء والنظرة الدونية تجاههن.

نحن نتفق مع التحليل الذي يعرضه البحث ونذهب إلى ضرورة إجراء فحص ونقد ذاتي حول استراتيجيات العمل التي تبنتها

الحركات النسوية في تعاملها مع الإعلام العربي. وفي ذات الوقت فإن البحث قد أثار عدة تساؤلات لدينا، منها:

إن مركز إعلام بتوليه مهمة إجراء هذا البحث المهم وإصدار نتائجه داخل كتاب، هدف للمساهمة في تغيير النظرة الدونية للمرأة وهدف إلى إحداث تغيير مجتمعي للحد من ظواهر القمع والتمييز ضد النساء، وخاصة سوء تمثيل النساء إعلاميا، ولكن المركز في عمله هذا يستخدم رجلا لإجراء البحث. على الرغم إننا نرى أن الرجال هم شركاء لنا في عملنا، ونرى أن تحرير المجتمع من المفاهيم البائسة وخصوصا المتعلقة بقضايا النوع الاجتماعي هي من مسؤولية الرجال والنساء على حد سواء. لكننا كنا نفضل أن توكل امرأة بهذه المهمة.

ونحن لا ندري ما هو سبب الإطراء المبالغ الذي يكيله الباحثان في مقدمة البحث للصحف التجارية إلى حد ألادعاء أن الصحف التجارية قد "تحولت إلى منصة لعرض مواقف مختلفة"، "وبقيامها بذلك قامت بدور مهم في تطوير تعددية الآراء والمواقف". هذا في الوقت الذي يظهر البحث بشكل جلي وقاطع صورة نمطية موّحدة في تعامل هذه الصحف مع النساء وتكريسها للصورة السلبية لهن. كما ونجد أنفسنا حائرات أمام إدعاء البحث بأن الصحف الحزبية هي "آلية تشهيرية ودعائية" وبالمقابل يدعي البحث، بان الصحف التجارية قد حررت المجتمع منها. أن الإطراء المبالغ للصحف التجارية، وبالمقابل الهجوم غير المبرر على الصحف الحزبية الملتزمة يضعف البحث ومصداقيته كما يمس صميم

الهدف الذي من أجله تم إجراؤه. فمن الأهمية بمكان ألا نقلل من تأثير الصحف الحزبية، التي نتوقع منها أن تساهم في إسماع أصوات مختلفة وان تكون ساحة لعرض أفكار متعددة مع ضوابط أخلاقية، وخاصة الصحف الحزبية في البلاد التي تؤدي دورا كبيرا يختلف عن الدور الذي تؤديه صحافة الأحزاب في دول أخرى وذلك بسبب الواقع السياسي الاقتصادي الذي نعيشه كفلسطينيين/ات.

يقول كاتبا الافتتاحية في (صفحة ١١) "من المهم الإشارة إلى الدور الايجابي الذي تقوم به الصحافة العربية (بكونها "سوبر ماركت" من الأخبار والآراء) في خلق حيز عام متنوع وفاعل يشجع على التعددية في مجال الوعي." نحن نتفق بان الصحافة العربية هي نوع من السوبر ماركت بحيث يمكننا رؤية الكثير من الدعايات لمأكولات أو ملابس، ولكن هذه الصحافة لم تخلق حيزا يشجع تعددية الأفكار وحتى أنها لم تطمح لذلك، على الأقل فيما يتعلق بقضايا النساء. وعلى ما يبدو أن استعمال كلمة سوبر ماركت لم يكن بالصدفة لان هذه التسمية أو هذا النوع من الأسواق عادة ما يستعمل الحيل بهدف جذب اكبر عدد من المشترين بغض النظر عن أهمية أو حاجة المشتري لبضاعتهم.

وللاستفادة من هذا البحث وعدم إبقاء المعلومات التي يستخلصها البحث محصورة بين دفتي الكتاب. بحيث يمكّننا كأطر نسوية من تطوير استراتيجيات عمل لإحداث تغيير مجتمعي ومن ثم تحقيق أهدافنا فيما يتعلق بموضوع قضايا مجتمعنا وخاصة قضايا النساء. نرى من المجدي أن نعي ونذوّت بان للإعلام دورا في تصميم وعينا وبلورة هويتنا الذاتية والجماعية. ذلك الدور الذي أشار له فانون(٢) في معرض حديثه عن تصوير وسائل الإعلام للأبيض الصغير كمكتشف للقارات، مغامر ومبشّر، والذي قد يتحوّل لـ"فريسة للزنوج الأشرار". تلعب هذه الوسائل دورا في تكريس دونية الأسود وفي تذويت الأسود لهذه الدونية وتمنيه ان يقوم ليصبح ابيض اللون.

في كثير من الأحيان ترى الجمعيات النسوية خاصة بسبب شح الموارد المادية أن توظف مواردها في العمل بشكل مباشر مع شرائح المجتمع لإحداث تغيير ملموس، وان النساء الناشطات في المجال لا تسرع في كثير من الأحيان إلى الظهور في الإعلام، أو بسبب خيبة الأمل من تعامل الإعلام مع قضايا المرأة أو بسبب الإشكالية التي تواجهها النساء، مثلا، ممكن أن تنشر الصحيفة أفكار أو أخبار الجمعية النسوية وفي نفس الوقت على نفس الصفحة تنشر صيغة خبر أو صورة متناقضة مع هذا الفكر، طبعا نحن مع تعددية الآراء وطرحها على جمهور القراء ولكن نشر أخبار مختلفة بصيغ تتناقض كليا في المبادئ يظهر صفحات الجريدة كأنها مسرحية هزلية لا تعتمد مبدأ أو معيار أخلاقي محدد.

وربما من الجدير أن نعمل على عدة مستويات للتمكن من إحداث تغيير:

- إجراء دورات تدريبية لمسئولات الإعلام في الجمعيات النسوية عن كيفية التوجه إلى الإعلام ومخاطبة الإعلام كمؤسسة ناشطة في الحيز العام بلغة تتلاءم مع الحيز العام.
- إجراء أيام دراسية لإعلاميين وإعلاميات لزيادة الوعي عند هذه الشريحة فيما يتعلق بقضايا النساء ومن جهة ثانية دورات تدريبية لمهننة هذه الطواقم وتوجيههم لاختيار تخصصات في المجال الاقتصادي، السياسي، الاجتماعي وغيرها.
- أن تكون مبادرة منا كناشطات نسويات للخروج بشكل اكبر إلى الإعلام وعدم الاكتفاء في نشر ردود فعل عما يحدث في محيطنا. يجب ألا ننتظر فقط وقوع جرائم العنف بحق النساء لكي ننشر مواقفنا إنما نساهم في خلق خطاب جديد يتلاءم مع احتياجات النساء عامة وهكذا نساهم في بناء وصياغة وعي مجتمعي عام.
- إبراز الأدوار المهمة والمختلفة التي تؤديها النساء وعدم الاكتفاء في النشر عن المرأة الضحية.
- وعلى النساء الإعلاميات إدراك دورهن الصعب خاصة في محيط إعلامي يضج في جو ذكوري يقمع النساء ويقمعهن داخل هذا الحيز.

ثمة ضرورة لبحث جدي حول مكانة الإعلاميات العربيات في الإعلام العربي ودورهن. فهل مثلا تتكرر هنا نفس العلاقات القمعية والاقصائية القائمة في المجتمع؟ هل أيضا هنا تعمل النساء الإعلاميات على محاولة كسب رضى صاحب الصحيفة والمحرر من اجل الحفاظ على وظائفهن؟ حين نرى أن الرجال عامة يتعاملون مع الحيز العام كمكان يلبون من خلاله مصالحهم الذاتية.

- وأخيرا العمل على إقامة نقابة صحفيين، تهتم في قضايا الصحفيين والصحفيات على جميع المستويات

المصادر:

١-جمّال، امل واميمة، دياب. ٢٠٠٦. تمثيل النساء في أخبار الصحافة العربية التجارية في إسرائيل. الناصرة: مركز إعلام للمجتمع العربي الفلسطيني في إسرائيل.

٢-فانون، فرانس. ٢٠٠٤ بشرة سوداء أقنعة بيضاء.

(في العبرية) ترجمة تمار كبلنسكي، تل أبيب: مكتبة معاريف

نجلاء عثامنة: رئيسة الهيئة الادارية بالسّوار ومعالجة بالموسيقى.

ooo

"آخرتك للمطبخ"

ميسون عمر○

○ في أحد صباحات الجمعة، في لقاء دورة التمكين النسوي في السوار، وبينما كنت استمع إلى حديث زميلاتي، عن تعامل المجتمع معنا نحن النساء، اخذتني كلماتهن إلى عمر لم أعِ به معنى كلمة نسويّة، ولم أكن أميز به الفرق بين الانثى والانوثة. كنت ما ازال طفلة في داخلي، بل ربما فتاة يانعة في الثامنة عشر، وكان كل ما يدور بفكري نتائج الامتحانات النهائية للمدرسة الثانوية، المسماة امتحانات البجروت، وقصص الحب الساذجة التي يعيشها هذا الجيل. تذكرت كم كان مهما بالنسبة لي الحصول على شهادة إنهاء "بجروت" بنجاح، لأرضي نفسي ولأسد رمق أهلي الذين طالما تعطشوا لتلك اللحظة التي تمكنني من مواصلة التعليم الاكاديمي.

لم يكن معلمنا للرياضيات ذاك المعلم المؤهل، ليعلّم طلاب الصف الثاني عشر بمستوى خمس وحدات دراسية. ولأنني رغبت جدا في ذلك قمت بالتوجه لمعلم خاص، كي استطيع التقدم للامتحان بمستوى وحدات خمسة، رغم انني اتعلم في المدرسة اربع وحدات فقط، وكان ذلك بعد اخذ الموافقة من مدير المدرسة (كم هو مثير للألم والسخرية، ان اكون انا المسؤولة عن تعليمي و"أطبش رأسي" في الدراسة وادفع للمدرس الخاص، ومع ذلك فالمدير يوافق ولكن على مضض).

عندما جاءت فترة الامتحانات تقدمت للمدرسة لادفع رسوم الوحدة الخامسة، واذا بي أُفاجأ برفض، وبعد اصرار مني دخلت لمقابلة مدير المدرسة كونه الوصي على التعليم. وما كانت مقابلته بالنسبة لي الا الصاعقة الكبرى، فعندما سألت مربي الاجيال الفاضل لماذا امنع من التقدم للوحدة الخامسة، (من المفروض والمتوقع أن يسعى هو لرفع مستوى التعليم لدينا وهي رسالته الاساسية، وهي أيضا سبب وجوده في المدرسة وتلقيه لأجره)، قال وابتسامة ساخرة ومؤلمة تعلو وجهه: ثلاث وحدات والا اربعة والا خمسة يعني ايش هذا بده يساعدك في المطبخ، يعني بده يكون طبخك أطيب. بكلمات بسيطة اخرى قال لي القائم على جهاز التعليم في بلدي "آخرتك للمطبخ" .

ربما معرفتي بالرياضيات، كما قالت مازحة أحدى الزميلات في الدورة و"شر البلية ما يضحك"، ستساعدني في تقدير كمية البهارات على الطبخة.!!!

رغم مرور سنوات على هذه الحادثة ورغم اسلوبي الساخر والمازح، ما زالت الذكرى تؤلمني، لو قيلت من رجل أمّي لا يعرف القراءة أو الكتابة لهان ولكنها قيلت من مدير مدرستي. وخسرت الوحدة الخامسة مع العلم باني كنت طالبة متفوقة.

○ميسون عمر: طالبة تربية ولغة عبرية في الجامعة المفتوحة، ومشاركة في دورة تاهيل متطوعات لدعم النساء ضحايا الاعتداءات الجنسية، في السوار.

○○○

من ذكريات نساء فلسطين قبل النكبة وبعدها

مقـابـلـة مـع غـوسـطه دكّـور غـرزوزي (ام موريـس) مـن مـواليد ١٩٣٠ ترشـيحا

رنين جريس ○

○ الحياة المدرسية

من قبل الانتداب كان عنّا بترشيحا مدرستين، مدرسة للبنات ومدرسة للصبيان، ممنوع واحد يروح عند الثاني، التعليم كـان لصف السابع عند الاولاد والبنات لصف السادس.. مثلا صاحبتي تعلمت هون وبعدين نقلها أبوها عبد الجشّي على عكّا حتى يعلّمها، لأنّه ما كان عنده غيرها وبدّو يعلّمها، هو كان غني.. بمدرسة البنات كان في بس معلمات ما كان في معلمين.. كان في معلمه أسمها نصرة كانت مديرة، وفي عبلة عزّام من عكّا، ومعلمة أسمها منوّر، يعني كان في عنّا تقريبا ٥ معلمات.. أوّل معلمة طلعت بترشيحا هي بنت علي أبو حميدي، اسمها عليا، ولما تخرجت عملوا إحتفال كبير.. بترشيحا كان في معلمين أكثر من معلمات، من ترشيحا كان أديب مسعود، سامي بشارة... هدول اللي بتذكّرهم، بس كان معلمين أغراب أكثر.. مثل كرم حبيب من الرامّه معلّم الانكليزي وأستاذ إسكندر من الخليل اللي سكن في البلد لأنّه ما كان معه سيّاره. كل معلم كانوا ينقلوه من ترشيحا كان يبكي من قد ما كانوا مبسوطين... الصفوف بالمدرسة كانت كل صفّين مع بعض، مثلا الخامس والرابع مع بعض. قبل الاحتلال بفتره إجا المطران حكيم وفتح مدرسة للبنات ألسيحيات، طلعوا اغلب البنات المسيحيات من المدرسه وراحوا على مدرسه المطران وبقيت أنا وصاحبتي رشديّه ألسيحيات الوحيدات بالصف، أنا كنت روم ورشديّه كاثوليك، رفضنا نروح ع المدرسه الثانيه، بعد بسنه سكرت مدرسة المطران وطلعوا البنات... الاولاد ألسيحيين كانوا يروحوا على المـدارس اكثر من الإسلام. ترشيحا كان فيها كتير فقراء بس الناس كلها كانت تساعد بعضا بمحبّه مش مثل اليوم ..

أنا درست لصف سادس ابتدائي، لو كان على زماننا تعليم كنّا تعلّمنا.. كنت دايما أنا وبنت اسمها رسميّة أبو خريبي نحارب على الأولى في الصف، وآخر شهادة أخذتها كنت الأولى وكانت المعلمة تمدحني وتكتبلي ذكيّة ومفكّرة أهنّئكِ..

مرّه إجيت ع البيت ولاقيت أبوي جاي من الشغل، ابوي كان يبني دور يعني معلّم عمار- اجا وبدّه يوكل، كان يحب الباذنجان مشوي مع سلطة، رحت عنده وأنا حاملة هالشهادة ومبسوطه، أعطيته الشهادة، قرأها وحطّها تحت ركبته وهو قاعد ع الأرض، قاللي أعطيني بريق الزيت.. لما جبته قاللي صُبّيلي على الباذنجان، وأنا أصبّ نزلت البَكرَة على صحن السلطة وكسرته، سحب الشهادة من تحت ركبته وبلّش يشلّخ فيها وقللي لونّك مفكّرة ما صرتي هيك وشلح الحزام وضربني فيه.. هاي القصه ما بنساها لليوم.... صار لي ٦٦ سنة تاركي المدرسة، يا ريت تخرجت... يا ريت.. بس كان التعليم منيح مش مثل اليوم..... كثير كنّا مبسوطين بحياتنا..

بالمدرسة كنا نغني:

ويلاها ولا هواها، ألا والله ما أنساها إذا ذكروا فلسطينا..

إذا ذكروا فلسطينا، ذكرنا الدين والدينا وماضي

وآتينا إذا ذكروا فلسطينا..

○ الطوائف، الصناعة والزراعة

أشياء كثير الواحد بتذكّرها بترشيحا، بتذكّر إنّو عشنا أيّامات حلوه، كان بترشيحا حاره للمسيحية بالبلد، المسيحيين كانوا قلال، حوالي الخمسين، معظمهم ما كان عندهم رزق، بس كانوا يشتغلوا بالصناعه والتجاره، يجيبو بضاعة من الشام ويبيعوها بالدكاكين.. كانوا مثلا يصنعوا احذية او معدّات للزراعة مثل منجل ومنكوش، كان في منهم

حلاقين كمان.. بترشيحا كان في سوق كبير، فيه كل شي، جمال، بقر، ماعز، يعني سوق مواشي واغراض ... أبوي كان معلم عمار وكان يجيب عمّال من صفد، اغلب الدور بترشيحا عمّرها أبوي، بس اغلبها هدّوها وبنوا محلها، الناس كلها عمّرت من جديد..

كان في مسيحيين اللي يملكوا اراضي بس قلائل كتير، مثلا، أبوي كان عنده أرض، حوالي ١٢ دونم، كان يعطيها للإسلام يزرعوها ويدرسوها ونوخذ منها حصتنا... بس إحنا ما نشتغل بالأرض.. كان عنّا شوشبة (هاي منطقة كبيرة حوالي ال٤٤ دونم)، كان ابوي يجيب عمال من يانوح، يعطي كل واحد ع اليوم ٥ قروش، ويشتغلوا بالارض كل النهار، ويزرعوا قمح.. كانت امّي لمّا يزرعوا قمح، تروح ع الارض وتجمع القمح على بعضه..

الإسلام كان عندهم رزق كبير.. كان عندهم اراضي وكانوا يشتغلوا بالزراعه وخصوصا زراعة الدخان، ترشيحا كان عندها رزق من هون لنهاريّا.

كان النساوين تروح على الوعور، وكنت ألحق أمي وأنا صغيرة، هيّي تحطّب وأنا أجمع الحطب، كل يوم النسوان ألمسيحيين يروحوا يجيبوا حطب، نسوان الاسلام كانوا يجيبوا الحطب على الحمير.. بس ألمسيحيات ما كان عندهم حمير... كل شغلنا كان على الحطب، خبز، تسخين مي، طبيخ، لا كان غاز ولا إشي.

قبل ال٤٨ كنت من الصبح أقوم أطلع على كرم التين حتى أجيب سلّة تين لأبوي، كان يوكل تين قبل ما يطلع على الشغل، بتذكر كان يفيّقني ويقولّي يللا يابا، بعرفني أنا نشيطه.. ما تصير الساعة ستة إللا أنا جايبي تين، يوكل تين ويشرب قهوه ويروح ع الشغل.. بعدين ابدأ أعجن وأخبز، كان عمري حولي ١٥ سنه... اولاد أخوي كانو صغار، وانا كنت مسؤوله عنهم، أضلني حامليتن.. وأروح ع الارض وأنزل على الكرم أحوّش مشمش.. كان ابوي يعلّقلي قضيب الحديد من فوق وأنا أحوّش سطل المشمش، احطهم بقضيب الحديد وأنزّلله إيّاه، يعبّي سحاحير ويوخدها على الحسبة على حيفا..

النساوين المسلمات لما كانت تنزل على الارض كانت تترك اولادها عند حماتها او أختها، بس كان في نسوان تأخذ اولادها على الارض، يحطوا اكياس على الارض وينيموا الاولاد على الكيس وبس يخلصوا ييجي زوجها ياخذها هي والولد.. النساوين اللي كانت تخلّف كانت بعد جمعة ترجع على الارض تشتغل وتنكش، مش مثل اليوم كثير نسوان عندهم سرطان بالصدر، من زمان كانت النسوان ترضّع، وما يصيرعند النسوان هاي الأمراض... حتّى كانوا قبل لمّا تخلف بنت يزعلوا ولمّا يخلق صبي يصيروا يزغرتوا...

أنا لمّا خلقت نزلت طب على وجهّي، فكروني صبي، الدايه زغرتت ونزلت ستّي وجابت حلويات لأنّه أبوي كان وحداني، وهي طالعا على الدرج شافت عمتي الخوريّة، قالت لها ليش كل هاي الحلويات ما هي خلّفت بنت، قالت لها: بنت !! أنا مش جايبي حلاوة الولد، انا جايبي حلاوة سلامة الإم.. كانت عمتي تقول الله ريتا ما كانت وما إجت، بس لمّا كبرت وصرت أروح وآجي قالتلي ستّي والله بتسوي١٠٠ صبي، كثير كانت تحبني.. واللي ما كان يجيب ولد يقولوله أبو البنات.. الاسلام كانوا يتزوّجوا اكثر من وحده بس عنّا شو ما كان يجي خلص.. ما كان قبل في طلاق للمسيحيين بس كان في هجر، كانوا يهجروا نسوانهم.. مثلا في واحد مرته انجنّت وهي صغيرة وبقي يربي اولاده لحتى مات وما تزوّج عليها.. ياما كان في ناس متفاهمين وناس مش متفاهمين..

بترشيحا كان في طواحين ومعاصر زيت.. أبوي كان عنده معصرة زيت، إشتركوا معه ناس إسلام من دار أبو حسّان ودار سماره، هم كانوا يشتغلوا وابوي كان ييجي يوخذ حصته.

○ المخترة والمجلس:

بترشيحا كان في مجلس، وين ساكن اليوم أبو بلال، رئيس المجلس كان أسمه التقي احمد آغا، كان في مختارين للمسيحيين واحد اسمه أبو سامي بشارة، لّما احتلت اليهود ترشيحا خاف وهرب ولّما رجع بطّلو يعترفوا فيه وعيينوا محلّه ميخائيل موسى كمختار.. أبوي كان مختار الروم وما طلع من البلد وضل مختار،.. عند الإسلام كان مختارين ..بترشيحا كان في مجلس ومخاتير، المجلس ما كان يفتح كل الوقت، كان شغله مثلاً اذا وحدة خلّفت وبدها تسجّل ابنها، او اذا واحد توفّى كان المختار يطلع ورقه دفن.. المجلس كان يشوف الأمور في البلد ويحل المشاكل...بترشيحا كان في نقطة للبوليس الانجليزي وبعدين صار في مركز بوليس.

○ عن اللباس والاعراس:

النسوان المسلمات الكبار بالسن كانوا يغطوا وجوههم وتلبس تنانير سوده مع بلوزات.. بس الباقي كانوا يلبسوا فساتين مع زنّار أو كشكش ومنديل على الرأس.. .. النسوان المسيحيّات يلبسوا عادي بس كُم طويل، بس كمان كانوا يلبسوا على راسهم لما يصيروا كبار بالعمر.

لّما كنّا صغار ما كنّا نلبس بس لّما كبرنا كل الملابس كانت خياطة، كان عنّا دكانتين، يشتروا شقف ويخيطوا... حتى العروس كانت تخيّط كل جهازها.

الرّجال أكثر يلبسوا اللباس العربي أو أونباز.. بعدين صاروا يلبسوا بناطلين.

الاعراس المسلمه ما كانت تفرق عن الاعراس ألمسيحييه، كلهم دُربكّه وزقفة، بس كان الفرق الوحيد كنيسة وشيخ.. كانوا يقعدوا جمعه قبل العرس، يعجنوا ويخبزوا، وكل البلد تشارك .. كان في نسوان صوتها حلو تصير تغني، مثل أم جورج وأم موسى صبحي اللي كانت تدق عود وتغنّي ولّما تيجي يقولو إجت لمياء.... عند الإسلام كانت وحدة يقولولها أم مصباح كانت تسحج وراء العريس وتغنّي.. كان الرجال يمشوا من قدّام والنسوان وراء. كانت الاغاني تختلف من بلد لبلد، مثلا بترشيحا يغنوا: ترشيحا يا ركن الجبل ومزيّني برجالها واللي يحاربنا نحاربه وبالسيف نقطع شاربه

البنات كانت تتزوّج وهي صغيره يعني من جيل ١٥-٢٠، يعني اللي بتصير فوق ال٢٠ يقولو هاي كبرت.. أمي بنت ١٥

سنة كانت مخلفي أخوي..

العروس اللي جاي من السّاحل وطالعا للشرق توقف بترشيحا، كانت ترشيحا هيّي عروس الجليل والقرى كلها أو ركن الجبل يقولولها.

○ عن ثوره ٣٦ والانجليز

كان عنّا كرم تين وكانت ستّي أم أبوي تعمل عريشه وتنام فوق هيّي وإخوتي الصغار عشان يحموا التين من السرقه، أبوي كان ينام بكرم التفّاح تحت وستّي تنام بكرم التين..

بثورة ال٣٦ كنت طفلة صغيرة، يمكن كان عمري ٦ سنين.. مش متذكري كتير... بس متذكري قصّة صارت معي، بأيّام التين طلعت عند ستّي وأخذتلها زوّاده، وطلبت مني انه ابقى بالارض هون عشان بدها تنزل تمللي مي من العين تحت... نزلت تملّي مي واللا طيّارتين قربوا على الارض وصاروا يطخّوا.. صرت ارجف من الخوف، أطلع على التينة وأسقط من خوفي، الطيار شافني من الطيّاره وحرك بأيده، بعدها وقع الفشك اللي كان يطخ فيه ع الأرض، ولما راحت الطيارة نزلت عن الشجرة وصرت الم الفشك.

بعدين إجت ستّي تصرخ من تحت، وتقول شو صار فيكي يا ستّي، وانا من الخوف مش قادري أحكي، كنت أرجف وحسّيت إنّو شعر راسي واقف كأنه شوك بس أمسك شعري ينزل.. إجا أخوي جميل بعد ما انتهت القصه وركّبني على ظهره وما كنت واعية بالمرّة، جميل كان أكبر منّي ب١٢ سنة، بعدها جابوني ع البلد وأخدوني عند واحد طمرجي حلقلي شعري وصار يحطّيلي دواء على شعري.. هاي الرعبة ما بنساها، هاي كانت على زمان الثورة..

كمان قصة صارت مع الانجليز، كان في واحد أسمه حسني الدربي، أبوها لبسمة وكان موجود فوق بالجبل، لما صروا يطخوا إجا عنّا عشان يتخبّا بالعريشه والطيارة لاحقيتو.. ضلّت وراه لحتى فات البلد وتركته.. بهاي الغاره انقتل ثلاثه او اربعه، واحد قتلوه لانه كان ماسك عقده ويحوّش تين، الانجليز فكّروها برودة وقتلوه..وكان في مرا كانت حاملي حملة حطب وطخّوها.. يعني قتلوا الانكليز ٣ تقريبا..

كان الانجليز لما ييجوا على البلد تصير الناس تقول غيّمت يا شباب، وتصير الناس والثوار تتخبّا، واللي عنده برودي يخبّيها، ترشيحا كان فيها ثوار من اهل البلد وكمان من بلاد تاني.

الانجليز كانوا يأمروا كل الرجال تنزل على البركه تحت، وين الملعب اليوم بأوّل ترشيحا هاي كانت بركة مي بس نشّفتها إسرائيل، وكانت كل أهل ترشيحا يزرعوا دخّان ويقطفوا مشاتل من هاي البركة....

كانت الرجال تنزل تحت ويضلّوا هناك كل النهار، يمنعوهم يطلعوا ويوكلوا ويشربوا... بتذكّر مرّة أبو سامي بشارة دعسوله على إيده وكسروله إيّاها وهنّي يدفشوه عند البوّابة، عشان يسألوه إذا في ثوّار واللا لأ... كان يكون معهم أسماء عن الثوار لانه كان في عرب يعطوا أسماء... كان الانجليز يجيبوا واحد عربي يقعد على الدبّابة ويصير يقول هذا مع الثوّار وهذا لا... بتذكر كان إسمه رباح العوض من المزرعة.. واللي بشكّو فيه كانوا يحبسوه وبعدين يطلعوه... كمان كانوا يدخلوا على البيوت ويصيروا يخربوا ويحرقوا...

كان عنّا كمان كرم زيتون وارض تين على العين ... مرّه ستي كانت قاعدي تحت عامود التين، رحت عندها احبلها الزواده، وللا أجا علينا مهندس يهودي من حيفا إسمه يوسف حتى يصلّح العين، قال لستي: بتسمحيلي يا خالتي آكل هون.. قالتله تفضّل يا حبيبي أقعد هون على الارض.. قاللها شو جابتلك بنت ابنك اكل، قالتله باذنجان... قالها بدي اذوق، قالتلو تفضّل وحطّتلوا بالصحن وأكل معنا.. قالتله صلحها منيح للعين مش تروح تسيب، قاللها، ما تخافي الشغل على كيفك، احنا عارفين إنّو هذا كله النا وهاي كل الارض راح تصير النا...هاي القصه بتذكّرها منيح ...

الثوار والمجاهدين كانوا ييجوا بس عند ألمسيحيين عشان

يوكلوا، ابوي ما كان ملحق ينزل على الدكاكين يشتريلهم حلاوي واكل، كانوا يدخلوا ببساطيرهم الموحله ويوسخوا الفراش والأرض.. لمّا اجا قرار القسيم صار في إضراب بفلسطين، كانوا يعلّقوا أعلام فلسطين على الكنيسة والمدرسة ويطخّوا لانه ما بدهم التقسيم.. كان كل ليلة واحد من أهل البلد يطلع يحرس واذا ما بدّو يعطي لغيره.. لمّا صارت معركة الكابري، كان الثوار يضبّوا أكل من البيوت، بتذكّر كان احد الشعانين عنّا وصاروا يجمعوا خبز وأكل من الناس.. بترشيحا كان في راديو واحد وكانت كل الناس تتجمّع وتسمع الأخبار عليه..

كنت اسمع واحنا صغار عن ناس كانوا يتهموها بالخيانة، كانوا يجيبوهم من عكا ومن حيفا على ترشيحا، ويحبسوهن بالدّبشه.. يحطّوهم بالبير ويصيروا ينزلولهم الأكل فيّ.. في واحد من عكا دخل من تحت دارنا وصار ينتق دم، قالوا هذا عشان كان محبوس.. الثوّار من ترشيحا هنّي اللي كانوا يحبسوهم.. بتذكّر مرّه إتّهموا واحد أسمه ركاد الجشّي إنّو بدّو يبيع أرضه لليهود، وأخذوه وقتلوه..

○ قبل الاحتلال:

قبل ما قصفوا ترشيحا بدينا نحس بالخطر لمّا دخل اليهود على سعسع، وصرنا نسمع صوت الانفجارات لأنّه سعسع كانت عالية... وصاروا يقولوا راحت سعسع بللي فيها، حوالي ٤٨ واحد مات، ولما صاروا يسمعوا عن القتل وعن مذبحه دير ياسين، وصارت الناس تيجي تتخبا بترشيحا، ويقولوا احو اليهود... احو اليهود...، كثير لاجئين احو على ترشيحا، من الكابري وسحماتا وعكا وصفد.. مثلا بالكابري لمّا قصفوا دار سرحان، كل اهل الكابري إجوا عنا، الغني منهم هرب والفقراء اجوا وتخبوا بالجامع، وصارت الناس تجيب اكل وطحين عشان يطعموهم.

○ احتلال ترشيحا:

دخل اليهود بالاول على معليا وبعدين اجوا على ترشيحا، لما دخلوا على ترشيحا بسياراتهم كانت اغلب البلد فاضية، لانه قبل هيك كان في غارات وقصف على البلد من الجو.

لمّا قصفوا ترشيحا، ضربوا على الجامع قنبلة ومات حوالي ١٨ واحد منهم...طلبوا من أبوي ييجي على الجامع عشان يدفن الجثث قبل ما تطلع الريحة، راح ابوي وكم واحد وصاروا يحفروا جوره بالجامع ودفنوهم...

بايام الاحتلال بنى جيش الانقاذ مشنقة كان وين اليوم موجود البنك العربي... وشنقوا ثلاث عرب اتهموهم بالخيانه لصالح اليهود كان واحد من عكّا اسمه فرج كان يبيع جرائد واثنين من البدو، جابوهن على البلد وكانت قيادة جيش الانقاذ هون، حكموهم بالإعدام وشنقوهن بالليل...

كان مقر جيش الانقاذ وين كانت البركه ،هالجيش ما كان يعمل إشي، كان بس يوكل ويشرب ويعطي ملابسة للناس حتى يغسلوهم..

جيش الانقاذ هرب من ترشيحا من الساعة ثماني الصبح.. بتذكر كنت قاعدي أنا وأبوي عم نشرب قهوه، صار جيش الانقاذ يمشي جنب البيت، قاللهم ابوي شو في يا عمّي؟، ما ردّوا... قالهم روحوا الله لا يبارك لكم.. ساعتها قال أبوي خلص خربت.. ثاني يوم اجت الطيارات وضربت تشريحا...

لمّا انسحب جيش الانقاذ، إجا اليهود ثاني يوم على المجاهد، كان في واحدة روسية اسمها ديبي متزوجه أبو إياد، صارت الناس تقول انه الجيش الروسي احتل ترشيحا ونادوا على ديبي عشان تحكي معهم.

لما طلعنا من ترشيحا ما كنّا واعيين لإشي، لمّا صارت اول غاره على البلد على الساعة ٥ الصبح، كنت أنا قايمه عشان أعجن شويّة عجين لحتى نوخذ خبز معنا، وأبوي قاعد بشرب قهوة... ما حسينا واللا فات عنا أبو محمود الهوّاري... يركض ويصيّح ويقول بيتنا راح.. طلعوا يشوفوا شو صار وأنا لحقتهم.. كان إله أخت اسمها فوزيّة كانت بصفّي... هيّ أوّل وحدة طلّعوها بس ما كانت محروقة، بس لمّا طلّعوا زوجة كامل وإبنه كانوا محروقين.. مات كثير ناس

بهاي الغاره، حوالي ١٨... في بنت عمرها ١٣ سنة كانت حامل، نطّت من الشبّاك، وإجوا لفّوها بحرام وحمّلوها..ما لحقوا يدفنوا كل الجثث لانه اجت كمان غارة وحطوهم بعقد... انا كتير شفت بهاي الحرب... فاطمة الهواري أكلت هوايتين وبالتنتين سلمت، أوّل ضربة إجت بظهرها وأخدوها على بنت جبيل وصحّت، وتاني ضربة كانت تحت الرّدم، كنا نسمعها تقول اللي عم بقيم الرّدم أنا تحت شوي شوي.

لما اجت الغارة الثانية احنا كنا عند مرج سحماتا، في ناس ماتت وهم بسحماتا وهم هربانين هناك كان في واد منشّف، ضربت الطيّارة هناك وتخبّينا تحت الزيتون، كان عمي يقلنا حطّوا الزيتون بفمكم (كان الزتون صار أسود) بتلاقوا ريقكم فايض وما بتعطشوا... وضلينا ماشيين لحتى وصلنا عند أختي على البقيعه.. اليهود كانو يقصفوا عشوائي.. في وحدة، بعدها عايشي لليوم، زوجة رفعات، هاي كانت هي وزوجها واولادها الثلاثة لما قصفوا، هم ماتوا وهي نجيت.. جابوها وحمّلوها، وقتها ما كانت تقدر تمشي، بس مع الوقت صحّت وتزوّجت رفعات وصار عندها اليوم اولاد ..

لما وصلنا على البقيعة عند أختي المتزوجه هناك.. كانوا يقولوا وين في دروز روحوا تخبّوا هناك، كتير ناس تخبّوا بفسوطه، وكفر سميع والبقيعة.. لانه الجيش ما كان يضرب على الدروز..

الدروز خدموا بجيش الاحتلال..مضوا اتفاقية مع إسرائيل بعد ما سقطت حيفا، والدالية وعسفيا (١٧ شاب راح من عسفيا والدالية)، همّي مضوا ما عرفوا بالمكتوب... بقولوا انه الشيخ أمين اللي مضى...اليهود اجوا عند المطران حكيم عشان يمضي على الخدمة بالجيش بس هو رفض.. عشان هيك الخدمه عند الدروز اجباريه.

بعد ٣ أيّام صاروا ينادوا بالبقيعة "كل الأغراب تطلع من البيعة ما بدنا نشوف حدا غريب هون واللي ببقى الجيش الإسرائيلي راح يلقي القبض عليه"... رحنا يومتها قعدنا بالكنيسة بالبقيعه، كان بيت اختي قريب على الكنيسة، وكانت تطبخ وتجيب الأكل، كنّا ايامها كتار..

بعد ٣١ يوم اجا يهودي أسمه يوسف الزيناتي، نادى على اختي، طلع زوجها وقالله اليهودي: يا ابو فارس عندك زوجة المختار اللي بترشيحا، قالله آه، قاللو أعطيها هذا المكتوب.. طلع انه ابوي بعت عشان نرجع ع ترشيحا. حملنا شويّة غيارات، ورجعنا ع ترشيحا... الناس كانت تموت عالطريق.. إخوتي هربوا على لبنان، الشباب كانت تروح على لبنان أكثر..

o بعد الاحتلال:

قلائل اللي بقيوا بترشيحا، بس صارت الناس تيجي، كان أبوي مختار يبعتوله ويسألوه مثلا عن شخص معيين، يقولهم هذا من ترشيحا، وهرب من الخوف فيعطوه ورقة ويقعد هون، ابوي صار يكفل الشباب.. مرّة كفل واحد من عكّا يبقى هون، ثاني يوم واللا الضابط ببعت لأبوي وبقلّه يا مختار مش راح أحاسبك على أعمالك بس إنت عم تكفل مين ما كان، اللي كفلته إسّا موجود بلبنان.. أبوي تفاجأ وقالله خود هاي ال١٠٠ ليرة، أنا شو بعرّفني... كان أبوي يكفل كتير ناس.. وكانوا ييجوا من مجد الكروم ومن جت نسوان وأطفال يناموا عنا على الارض، وبالليل أمي تقوم تعملهم أكل وتستقبلهم.. ابوي ما كان يقبل انه يناموا بمركز البوليس، كان يجيبن عنا..

أنا لمّا رجعت من البقيعه على ترشيحا كانت البلد خربانه، كانت القتلى بعدها بالأرض والكلاب توكل فيهم.. البلد كانت فاضي مع إنّه كان في ختياريّه كثير اللي بقيوا بس ما كانوا يحكوا معهم لأنّه بعرفوا انه راح يموتوا عن قريب، بس لمّا ييجي شاب مثلاً يمسكوه.. إحنا طلعنا قبل ما يدخلوا اليهود ورجعنا وكانوا بعدهم بترشيحا ... الناس اللي كانت ترجع من لبنان كانوا يمسكوهم ويعملوا معهم تحقيق مثلا فخري بشارة وأخوه...

للاتطلاع على الفقرات المتبقية من المقابلة يمكن التوجه لموقع السوار: **www.assiwar.org**

o رنين جريس: ناشطة نسوية ومركّزة مشروع التاريخ الشفوي الفلسطيني في جمعية ذاكرات.

تمام عارف الأكحل- رائدة من أهم رواد الفن الفلسطيني.

ولدت الفنانة الفلسطينية تمام الأكحل عام ١٩٣٥ في مدينة يافا، ومع نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ اضطرت للرحيل مع عائلتها إلى لبنان. هناك أكملت دراستها الثانوية وشاركت في أول معرض فني عام ١٩٥١، حيث عرضت لوحتي "الحليب" و"الماء".

عام ٣٥٩١ التحقت بالمعهد العالي للفنون الجميلة في القاهرة. وبعد تخرجها عادت إلى بيروت لتدرِّس الفنون في مدرسة المقاصد للبنات. تزوجت عام ١٩٥٩ من الفنان إسماعيل شمّوط حيث أنجبا ثلاثة أبناء وواصلا مشوارهما الفني معا وأقاما العديد من المعارض المشتركة.

شاركت في أكثر من ثلاثين معرضا فرديا في العواصم العربية والأجنبية كالقاهرة، القدس، عمان، بيروت، دمشق، صوفيا، بلغراد، بكين ولندن.

ترى الأكحل بأن على الفن أن يعبر عن روح العصر الذي يعيشه الفنان، وسياقاته البيئية والتراثية والتاريخية، كما وترفض الأكحل تقليد الفن المستورد الحديث الذي يتقل واقعا خارجا عن واقعنا، وتقول "عند تصويري التعبيري، يكون إفراغ لما في مشاعري وأحاسيسي من شحن سابقة متولدة عن انصهار لما حدث ويحدث حياتي اليومية، فيتم إفراغها في اللوحة كما لو كانت قطعة من ذاتي".

ختان البنات - طهارة جسد أم دفن روح

سـمر راشـــد

"هذا نظافة.. عيب البنت أتضل بدون طهور..عندنا الكل بعملن.. نجاسة.. كل شي من أيديها نجس..هذا هو واللة اعلم"

"عندنا البنت عيب تتجوز بدون طهور، الطهور يعني طهارة.. أكلها ما يندق حتى تتطهر"

أحيانا كثيرة نرى امورا تصدمنا ونتيجة لذلك نتظاهر كثيرا بالعمى، اذ نحاول تجاهل تواجد امور كهذه في مجتمعنا فنبعدها عن وعينا ونقذف بها نحو كوكب اخر. هذا ما يجعلنا غير مدركات لوضعنا كنساء في مجتمع مقيِّد متسلِط. أحد وجوه هذا التسلط هو ظاهرة ختان الإناث، وهي عادة منتشرة عند مجتمعات متعددة بالعالم، وقد لا نعلم، ولكن قد نعلم ونتجاهل أن هذه الظاهرة موجودة أيضا في بلادنا، فلسطين، وتحديدا في جنوبها.

توجهت في السنة المنصرمة إلى النقب كي التقي نساء مررن بعمليات ختان وقد كانت التجربة بالنسبة لي مؤثرة، فلقد ظننت وأنا في طريقي إلى النقب إنني على وشك اكتشاف "الاضطهاد"، لكنني وبعد سماع النساء أدركت أن عملية الختان هي ككل عملية ختان نفسي أخرى تحدث لنا كل يوم. وقد لا نرى أنها اضطهاد، فقد قيل عن الاضطهاد ألذكوري، أنه ولشدة قوته يطرح نفسه كأنه جزء من الطبيعة وبالتالي فكأنه ليس اضطهادا اجتماعيا وليس هنالك ما يمكن أن يُعمل لتغييره.

الختان وأنواعه:

"البنات بطهّروا بعضهن البعض.. بجيبوا شفرة.. بقطعوا الشنتين من هون والشنتين من هناك.. اااه.. يعني هاد الي صار معنا".

تعرِّف النساء أعلاه طريقة ختانهن للبنات-لأنفسهن-، في بلادنا، بينما تشير الأدبيات إلى أنواع أضافية أيضا فمن الختان ما يشبه الختان عند الرجال، بحيث يتم قطع غلاف البظر بصورة أفقية لكي يتم إخراجه. هذا النوع يعد الأسهل. **بينما في طريقة أخرى** يتم قطع البظر وإزالته كله بالإضافة للشفتين الصغيرتين. **وأما النوع الثالث** فيسمى ب "الختان الفرعوني" (الاسم أعطي عن طريق الخطأ). حيث بالإضافة إلى ما يقطع في النوع الثاني، تتم إزالة الشفتين الكبيرتين. بعد القطع يتم تقطيب الجهتين معا ويتم إبقاء فتحة صغيرة للبول والدورة الشهرية. في حال كانت الفتحة واسعة تعاد عملية التقطيب مرة أخرى. ومن ثم يتم ربط أرجل الفتاة لبضع أسابيع حتى يندمل الجرح.

من يقوم بعملية الختان؟

تقول احدى النساء: " أمي هي اللي عملتلي"، ان هنالك نساء تعمل لنفسها طهور وتفسر : "بتجيب خيط ابيض مفتول تربطه وبتضل اشي زي شهر حتى ينزل من حاله" " والله ما بزّل عليكم مع الوجع .. وجع.. بتضل شهر رابطته حتى اليوم فيه ينزل لحاله"

في أغلب الحالات المولّدة أو الكاهنة أو النساء الكبيرات في السن في حضارة معينة يقمن بالختان. بالإضافة إلى النساء، كان يقوم بالختان أيضا حلاق القرية ("حلاق الصحة").

كثيرا ما يتم استعمال أدوات غير صالحة للاستعمال مثل سكين صدئة، سكين حلاقة، مقص، قطعة زجاج أو حجر حاد. تتم عملية الختان بدون تخدير، وبنهاية العملية يتم الضغط على مكان الجرح بواسطة ضمادة من الأعشاب والتراب. ويتم توقيف النزيف عن طريق قطعة من القماش. نتيجة لعملية الختان لا تتمتع الفتاة في العملية الجنسية بشكل كامل.

ختان الإناث في العالم:

حتى اليوم لم تصدر أبحاث تظهر النسبة العالية لظاهرة ختان الإناث في العالم. وتشير الإحصائيات أنه بين ١٠٠ ل ١٤٠ مليون فتاة وامرأة في عالم اليوم مررن بعملية ختان. أعلى نسبة منهن موجودة بإفريقيا ٨٥ – ١٠٠ مليون وتمتد إلى خمس وعشرين دولة فيها. أي يتم ختان حوالي مليون فتاة بالسنة. ، بالإضافة إلى مصر وعُمان واليمن. بينما لا

يوجد ختان بمناطق ناطقة باللغة العربية في شمال أفريقية وجنوبها. هذه الظاهرة موجودة أيضا بالقليل من المناطق داخل أمريكية اللاتينية وآسيا والهند (منطقة بهراموليون).
. تشير الأبحاث إلى إقامة احتفالات خاصة مرافقة لعملية الختان،تشمل موسيقى او رقص.
تعود الأرقام العالية لامتداد هذه الظاهرة إلى عوامل مختلفة، كالوضع الاجتماعي الاقتصادي للنساء بمجتمع معين، ثقافتهن ومعرفتهن بمواضيع متعلقة بالجنس والجندر.

المعتقدات السائدة حول ظاهرة الختان:
عندما تتعامل النسويات مع موضوع الختان كثيرا ما نشير إلى أن هدف ختان النساء هو منع المرأة من المتعة الجنسية، الأمر الذي يضمن عدم ممارستها للجنس، وذلك بسبب النظرة البطركية الاجتماعية التي تشيّئ المرأة فتجعلها مجرد موضوع للجنس، ولا تحترم رغباتها الجنسية، أي ترى المتعة الجنسية حقا للرجال دون النساء. كما وكثيرا ما يُربَط موضوع ختان النساء بالدين، ويتم التعامل معه وكأنه واجب ديني عند بعض الديانات.
ولكن البحث في الجذور التاريخية والدينية لهذه الظاهرة عند مجتمعات العالم وفي الديانات التوحيدية تشير إلى غير ذلك. فمثلاً نظرية الثنائية الجنسية bisexuality ، تشير إلى أن عددا من الحضارات الافريقية آمنوا بان هنالك جزءا أنثويا في كل رجل، وجزءا ذكريا في كل امرأة. لذلك اعتقدوا بانه يجب ازالة الجزء الانثوي عند الرجل، المتواجد في عضوه الجنسي، حتى يصبح رجلا متكاملا. وكذلك عند المرأة بحيث يجب ازالة الجزء الذكري المتواجد لديها، والموجود في المنطقة العلوية من عضوها الجنسي، حتى تصبح امرأة حقيقية وتكون جاهزة لأداء دورها الانثوي في الحياة الجنسية.
من ضمن هذه المعتقدات أيضا أن كل طفل يولد، ذكرا كان أم أنثى، يولد معه ملاك، في حال لم يتم ختان الطفل يختفي الملاك ويحل مكانه الشيطان. وهذا يفسر استعمال الموسيقى والرقص في مراسيم الختان. حيث تدل هذه المراسيم على فرح، لضمانهم ابتعاد الشيطان عن جسم الطفل إلى الأبد. كما وأظهر بحث اجري في مصر أن الاعتقاد السائد حول ضرورة الختان، هو لكونه يحافظ على نظافة عضو المرأة الجنسي ويساعدها على الحمل. لأن هنالك اعتقادا بأن البظر يخرج مادة تقتل الحيوانات المنوية.
وعلى كل حال تؤكد هذه المعتقدات على التعامل مع الختان كحاجة إنسانية لأسباب صحية وإنجابية. أي تعرض وكأنها حاجة حتمية من أجل التكاثر أيضا. وليس فقط لادعاءات المتعة الجنسية، مما يصعب مناقشتها والاستئناف عليها. .
وأما بالنسبة للبعد الديني: ليس هنالك ما يفرض الختان في الديانة المسيحية أو الإسلامية، رغم أن هنالك مسلمين ومسيحيين يتعرضون لهذه الظاهرة، نساءا ورجالا، لأنها أصبحت عادات نتيجة تأثيرات اجتماعية، وأما في الديانة اليهودية فالختان إلزامي عند الرجل لكي يعتبر الانسان يهوديا وابن لله.
اعتدنا في الحركة النسوية مناقشة ومعالجة قضايا العنف التي تدربنا على العمل بها، نحاول تحليلها ونجتهد في معالجها، مثل قضايا جرائم الاغتصاب، أو العنف الجسدي ضد النساء، ولكننا ما زلنا لا نطرق العديد من الأبواب في ما يخص العنف ضد النساء، ولاسيما في الجنوب. فختان البنات هو عنف جسدي وعنف جنسي وعنف نفسي فظيع، آثار ختان البنات النفسية والصحية والجنسية كثيرة وقد تصل الموت. تضعنا هذه الظاهرة أمام تحدي كشف النقاب عنها وإخراجها من بئر الصمت، وذلك لكي نفهم الظاهرة بشكل أعمق ونعي حقائق الأمور الجارية من حولنا، ظاهرة كانت بحجج الطهارة والدين والأخلاق أم مختبئة تحت قشور التمدن.

المصادر:

١) الذيب، سامي. ختان الذكور والاناث عند اليهود والمسيحيين والمسلمين. ٢٠٠٠.

٢) أبو العز، عزة. دموع النساء، ١٩٩٨.

٣) فياض، محمد. البتر التناسلي للاناث. ١٩٩٨.

٤) Female Genital Mutilation: Proposals for change by EFUADORKENOO.and SCILLA ELWORTHY 1994

○ سمر راشد: مركزة مشروع المدارس في السوار.

○○○

لانك لست المذنبة

السّوار
ASSIWAR
الحركة العربية النسوية لدعم ضحايا الاعتداءات الجنسية

خـــط الـــطـــوارئ

04-8533044

السوار هي حركة نسوية عربية تناضل ضد كافة أشكال القمع وتجلّياته على المستوى البطريركي والإقتصادي والقومي والإثني. فتحرير المجتمع، وبالذات الفئات المهمّشة والمستضعفة فيه، يستوجب محاربة كافة أشكال الإستغلال هذه، مجتمعةً وعلى حدة. تؤمن السوار بأن النسوية هي حركة سياسية- إجتماعية ثورية، تسعى لتغيير علاقات القوّة والهيمنة السائدة في المجتمع. تشغّل السوار خط طوارئ على مدار ٢٤ ساعة لدعم ضحايا الإعتداءات الجنسية مع المحافظة على السريّة التامة. السوار هي جمعية مسجّلة أهلية، تقدّم خدماتها للجمهور الفلسطيني في البلاد.

تدير العمل في الجمعيّة أساساً، مجموعة متطوّعة من النساء العربيات الفلسطينيات، اللواتي تأهّلن داخل التنظيم، بعد إجتيازهنّ دورة شاملة.

email:alssiwar@netvision.net.il